فيرى منخسفا ولكنهما ايتان اى علامتان لقرب يوم القيامة او لخوف بالله
او لكونهما مسخرين بقدرته وتحت حكمه من ايات الله الدالة على وحدانيته
وعظيم قدرته يخوف بهما اى بكسوفهما عباده من سطوته وكونه تخويفا
لا ينافي ما قرره اهل الهيئة فيهما لان لله افعالا على حسب العادة وافعالا
خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضها عن بعض فالعلما
بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة انه اوقع شى
غريب خافوا لقوة الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسباب تجرى عليها
العادة الا ان شا الله خرقها فاذا رايتم اى علمتم ذلك اى كسوف
واحد منهما لاستحالة مقارنتهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخارى
رايتموها اى الكسفة او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا
صلاة الخسوف بكيفيتها المبينة في الفروع ويجزى عنها ركعتان
كسنة الصبح وادعوا الله ندبا حتى غاية للمجموع من الصلاة والدعا
ينكشف ما بكم بان يحصل الانجلا التام والامر فيهما للندب وانما
امر بالدعا لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا
وتتوجه للحضرة العليا فيكون حينئذ اقرب للاجابة لا يقال هذا
يدل على تكرر صلاة الكسوف اذا لم ينجل وهو غير المشروع لانا نقول
المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية
لمجموع الامرين بان يمتد الدعا الى الانجلا وفيه انه يسن عند
الكسوف الدعا بكشفه وصلاة تخصه وانها تسن جماعة وان
الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بل بامر الله تعالى خ ن عن
ابى بكرة ق ن ه عن ابى مسعود البدرى ق ن عن ابن عمر ق عن
المغيرة قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل
الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب
من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته .

ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله شيا نكره للتعليل
اى شيا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها والى الغنى
وتلك شا حاد عن مجراه اى مال وعدل عن جهة جريه فانكسف
لشدة ما غلب عليهما من الجلال قال الطبرى في احكامه وللكسوف
فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج
القلوب الغافلة وايقاظها وليرى الناس انموذج القيامة وكونهما
يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجا العفو

والاعلام

والاعلام بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشرى قالوا
حكمة الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل
بذلك على انه مغير ومبدل لا ولان النيرين يعبدان من دون الله تعا
تقضى عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما
ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما ابن النجار في التاريخ عن انس بن
مالك رضى الله عنهما .

ان الشهر اى العربى الهلالى يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون
ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعة وعشرين لم يلزمه اكثر او
اللام في الشهر عهدية والمعهود انه حلف لا يدخل على بعض نسايه شهرا
فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر اى المحلوف عليه
يكون الخ وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يايها النبى لم
تحرم الاية او اهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها
فزادها فلم ترض فقالت عايشة رضى الله عنها قد اقمحت وجهك ترد عليك
او انهن سالنه المتعة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة
له قال الخطابى انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو
نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون ولعله نص في الحلف على البعد
من النسا قال الحرالى والشهر هو الهلال الذى شانه ان يبدو ويعود
من حين يهل الى ان يهل ثانيا سوا كانت عدة ايامه تسعا وعشرين او
ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو شايع في فرد
متزايد العدد • تنبيه قال جمع من خصايص هذه الامة الاشهر
الهلالية خ ت عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام المومنين م عن جابر
ابن عبد الله وعايشة لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرون بحذف يكون
ولابد من تقديرها ليكون عشرين ذكره ابو زرعة ان الشياطين جمع
شيطان من شطن بعد او شاط يعنى احترق .

ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد او شاط يعنى احترق تغدوا
براياتها اى تذهب اول النهار بالويتها واعلامها الى الرحمة او الصلاح
اوساط الاسواق اى مجامع البيع والشرا فيدخلون مع اول داخل اليها
ويخرجون منها مع اخر خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة
القتال استعيرت هناك لتعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان
الكاذبة لرواجها واحتمال انها رايات حقيقية حجبت رويتها عنا بعيد
والمراد انهم لا يفارقون السوق ما دام الناس فيه لاغوايهم اهله ووسوستهم

Copyright ... University